

تفسير البغوي

وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هَذَا بَصَائِرُ مِنْ
رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ

(وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بآيَةٍ) يعني : إذا لم تأت المشركين بآية ، (قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا) هلا

افتعلتها وأنشأتها من قبل نفسك واختيارك؟ تقول العرب : اجتبيت الكلام إذا اختلقته . قال

الكلبي : كان أهل مكة يسألون النبي - صلى الله عليه وسلم - الآيات تعنتا فإذا تأخرت

اتهموه وقالوا : لولا اجتبيتها؟ أي : هلا أحدثتها وأنشأتها من عندك؟ (قل) لهم يا محمد

(إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي) ثم قال : (هذا) يعني : القرآن (بصائر) حجج وبيان

وبرهان (من ربكم) وأحدثها بصيرة ، وأصلها ظهور الشيء واستحكامه حتى يبصره

الإنسان ، فيهدي به ، يقول : هذه دلائل تقودكم إلى الحق . (وهدى ورحمة لقوم

يؤمنون)